المستوطنة المعينية في دادان

(معين مصران)

من القرن السادس قبل الميلاد حتى القرن الأول قبل الميلاد

د / جيهان شيخ العرب السيد

المستوطنة المعينية في دادان(*)(١)

(معين مصران)

من القرن السادس قبل الميلاد حتى القرن الأول قبل الميلاد

تلعب التجارة دورا مهما في نشر المؤثرات الحضارية بين المناطق التي تتخللها هذه التجارة وبين المحطات والمراكز التي تنقل إليها بضائعها. وقد ساعد موقع شبة الجزيرة العربية بين الحضارات القديمة في شمال شرق أفريقية، وبلاد فارس، ومناطق حوض البحر المتوسط على أن تصبح مركزا مهما تجاريا، كما ساعد موقعها على خلق عدة مدن عربية امتدت بطول الطرق التجارية لشبة الجزيرة العربية سواء من الجنوب إلى الشمال أومن الجنوب إلى الشمال الشرقي.

كان المحصول الرئيسي للتصدير هو البخور الذي يصدر إلى مناطق البحر المتوسط حيث كان يشعل أثناء الطقوس الخاصة بدفن الموتى في مصر القديمة بوجه خاص وفي الاحتفالات العامة لتكريم الأطباء أو يقدم كهدية ثمينة أو يدخل في تركيب العقاقير الطبية، وكان يتطيب به وجهاء المجتمع فضلا عن أن بعضها يعطي روائح طيبة ولذلك كانت قيمتها مرتفعة جدا وتقدم كهدايا ثمينة (٢). ولم يكن

(*) **د. جيهان "شيخ العرب السيد" عبد الواحد**، مدرس التاريخ القديم بكلية الآداب ـ جامعة بنها. والمعارة لكلية الآداب والعلوم الإنسانية ـ جامعة طيبة بالمدينة المنورة.

(١) **دادان** : مصطلح جغرافي يشار من خلاله إلى دادان وهو ما يطلق علية اليوم (العلا) في شمالي غرب المملكة العربية السعودية ، ومن المرجح قراءته على صيغة دادان وذلك قياسا على صيغة الاسم نفسه في نقش حران البابلي.
انظر: فايز السعيد:"حملة الملك نبونيد على شمال غرب الجزيرة العربية، بحوث تاريخية، الجمعية التاريخية السعودية ، العدد ٨، الرياض ، ٢٠٠٠م، ص ٨.

(2) Müller W.:Arabian FranKincense in Antiquity According to classical sources, Studies in the history of Arabia,Vol.I, part I uni of Riyadh press,1977,p.79.

جنوب شبة الجزيرة العربية فقط منتجا لسلعة البخور، ولكنة كان وسيطا تجاريا بين شبة القارة الهندية وشمال شرق أفريقيا ومناطق حوض البحر المتوسط. ورغم حاجة الدول القديمة إلى البخور إلا أن شروط إنتاجه لم تكن متوفرة بها، مما أدى إلى تطوير تجارة واسعة نشطة لهذه السلعة. وبالتالي توسعت دول الجنوب مثل معين وسبأ في إقامة مراكز تجارية لها في شمال شبة الجزيرة العربية. وأقامت فيها جاليات من اليمنيين على طرق القوافل الرئيسية وكانوا يعرفون في مواطنهم الجديدة باسم السبئيين والمعينين.

وقد تمكن المعنيون من تأسيس شبكة من المستوطنات التجارية لحماية الطريق التجاري، وإحكام سيطرتها عليه حيث تؤكد النقوش العربية الجنوبية أن المعينيون أقاموا المستوطنات التجارية والاستحكامات في شبوه (عاصمة مملكة حضرموت) وفى تمنع (عاصمة قتبان) في الجنوب وفي دادان (العلا حاليا) إلى الشمال من يثرب في شمال غرب الحجاز.

ومنطقة دادان وهي موضوع البحث من أبرز المناطق التي شهدت كثافة استيطانية للقبائل المعينية حيث تم العثور هناك على مقابر عديدة لتجار معينين يمثلون عصور زمنية مختلفة، وعثر في دادان على حوالي مائتي نقش معيني تذكر عدد من الملوك المعينين ومعبد معيني[١].

ومما سبق يتبادر إلى الذهن العديد من التساؤلات :

ـــ متى بدأ الاستيطان في دادان وما هي أسبابه؟

ـــ ما المقصود بمعين مصران؟

ـــ لماذا كانت دادان من أكثر المناطق التي شهدت كثافة سكانية من المعينين؟

---

(١) وقد تم دراسة أغلب هذه النقوش المعينية، وتحتوي على أسماء أربعة ملوك معينين فقط وهذه النقوش هي JS 11,12,17,31 وهي للملوك: ـ وقه ال بنط (حلم حوالي عام ٢٠٠ق. م). ـ ال يافع وقه. ـ وقه ال صادق بن ال يافع وقه (حكم حوالي ١٥٠ق. م)، ثم ولده أب كرب يثع ال يافع شور (حكم حوالي ١٠٠ق. م). انظر: عبد الله آدم نصيف: العلا دراسة في التراث الحضاري والاجتماعي،الرياض،١٩٩٥، ص١٢.

ــ هل استقرار المعينون في دادان امتدادا لنفوذ معيني أم تحالف وتضامن بين الجانبين امتد للجوانب السياسية والاقتصادية والدينية؟

ــ هل امتد نفوذ سبأ على المستعمرة المعينية الشمالية دادان، كما امتد على دولة معين في الجنوب؟

وللإجابةعلى هذه التساؤلات نتناول الموضوعات التالية بالبحث والدراسة :

أولا:ــ أسباب استيطان القبائل المعينية في دادان .

ثانيا:ــ توقيت انتقال القبائل المعينية إلى دادان.

ثالثا:ــ النظام السياسي والإداري داخل مستوطنة دادان.

رابعا:ــ السياسة الخارجية للمستوطنة المعينية معين مصران.

خامسا:ــ الحياة الدينية .

أولا: أسباب استيطان القبائل المعينية في دادان:

اختلفت أراء الباحثين حول أسباب انتقال القبائل المعينية إلى المناطق المجاورة لها، ولماذا استوطنت دادان بشكل كبير؟

و أرى أن هدف المعينين من استيطان دادان يرجع إلى:

أ ــ هدف محدد اقتصادي بحت حيث ترغب في السيطرة على الطرق التجارية لأن دادان تقع بشكل مباشر على الطريقين الشمالي الجنوبي والشرقي الغربي (شكل رقم ١).

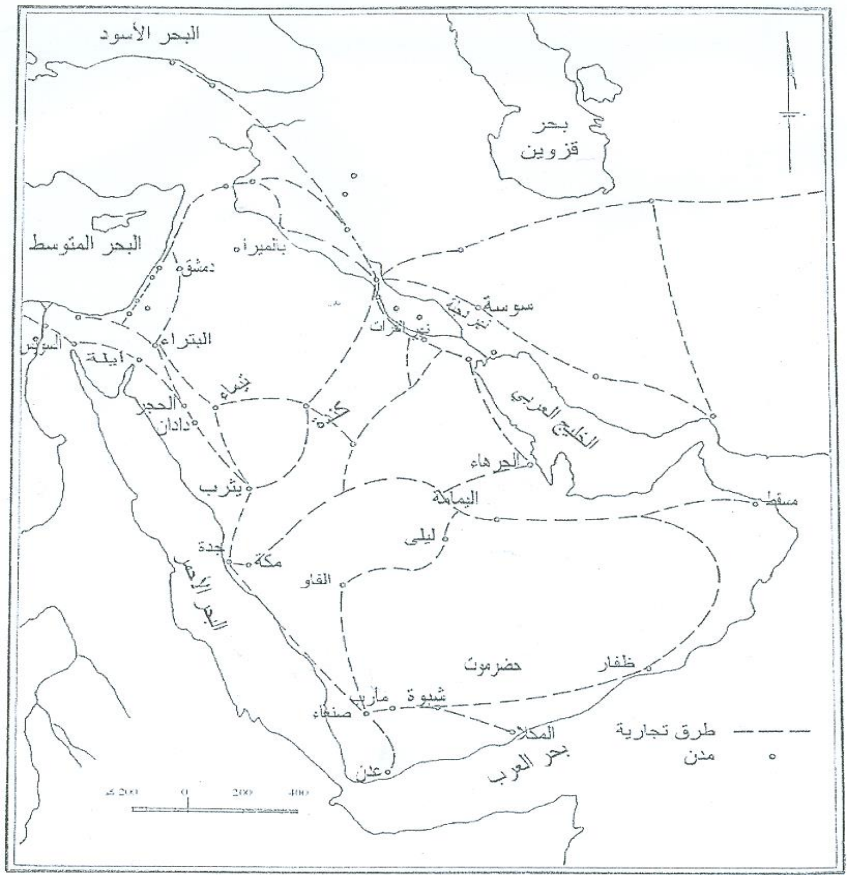

شكل رقم (١) موقع دادان على أهم الطرق التجارية القديمة[١]

فيبدأ **الطريق التجاري الشمالي الجنوبي:** (طريق البخور) من موانى جنوب بلاد العرب كظفار وعدن والمكلا، ثم يمر بعواصم ومدن الممالك العربية الجنوبية مثل (شبوة ومأرب ومعين) ويواصل خط سيرة في اتجاه شبه مستقيم مارا بمكة وجدة ويثرب ودادان وعند بلوغه مدينة الحجر يتفرع إلى طريقين احداهما يتجه

[١] محمد العمادي :التجارة وطرقها في الجزيرة العربية، مؤسسة حمادة، أربد، الأردن، ص١٢٩.

إلى البتراء وتدمر ثم بلاد الرافدين ويتجه الأخر غربا إلى أيلة (العقبة) والسويس ثم يتجه إلى الساحل الجنوبي للبحر المتوسط[١].

يبدأ **الطريق الشرقي الغربي** من عدة موانى على ساحل الخليج العربي مثل مسقط والجرهاء إلى اليمامة في قلب نجد، ثم إلى بريدة وحائل وتيماء ومنها إلى دادان والحجر فالبتراء ويتصل بهذا الطريق ، وفي منتصفه بالتحديد عند اليمامة ، العديد من الطرق الدولية القادمة من أعماق القارة الأسيوية . عبر بلاد فارس وبلاد الرافدين، ومن جنوب أوربا وموانى البحر الأسود ويتجه منها جنوبا إلى اليمن وعمان[٢].

وكان ينقل التجار عبر هذه الشبكة منتجات الغرب إلى الشرق من خشب الأبنوس وريش النعام ومن عاج وذهب وفضة، وإلى الغرب منتجات الشرق من توابل وأفاوية وفلفل وبهار وقصدير، كما كانوا يحملون إلى كلا من العالمين منتجاتهم النفيسة وفي مقدمتها البخور واللؤلؤ والمرجان والأحجار الكريمة من عقيق وجزع وبقران. إلى غير ذلك مما كانت تجود به صناعتهم من ثياب محبره وبرد موشاة وأثواب مقصبة وبسط مرحلة[٣].

ولكي يتم لمعين السيطرة على هذين الطريقين أرسلت جالية لدادان باعتبارها مركزا تجاريا مهما ومحطة تتوقف فيها قوافل المعينين التجارية نظراً لطول الطريق المضني ومنها تنقل بضائعها إلى أماكن متفرقة. وكان هدف الجالية المعينية الموجودة في دادان حماية القوافل التجارية المعينية وتأمين وحراسة

(١) بدر عادل الفقير: مدينة العلا، عروس الجبال ومهد الحضارات، الجمعية الجغرافية السعودية، الرياض، ١٤٢٩هـ ، ص ٢٢، ٢٣.
(٢) بدر عادل الفقير: المرجع السابق، ص ٢٢ ، ٣٢.
(٣) أحمد حسين شرف الدين: مسالك القوافل التجارية في شمال الجزيرة العربية وجنوبها دراسات في تاريخ الجزيرة العربية،الكتاب الثاني،جامعة الملك سعود،١٩٧٧،ص٢٥١.

البضائع المنقولة عن طريق البخور، والعمل على تحسين العلاقات السياسة الخارجية مع الشعوب والبلاد الواقعة خارج وطنهم وذلك لتسهيل عمليات البيع والشراء ونقل البضائع.

ب ــ أن دادان أكثر المناطق كثافة استيطانية بسبب وجود العوامل التي تشجع على تركز المعينيون فيها ، فبالإضافة إلى موقعها الإستيراتيجي على الطريق التجاري المتوسط فهي واحة قديمة خصبة توجد بها المياه بوفرة ولذلك اهتم أهلها منذ قديم الأذل بتحصينها وحراستها والحفاظ على الأمن بها[١].

مما سبق يتضح اهتمام أهل معين ومن بعدهم سبأ ببسط سيطرتهم ونفوذهم على المحطات التجارية التي كانت تمر عليها تجارتهم وخاصة في الواحات، وتأسيس المستعمرات المهمة علي طول الساحل الموازي للبحر الأحمر والمؤدي إلى فلسطين والبحر المتوسط.

ثانيا: توقيت سيطرة المعينين الفعلية على دادان:

ان توقيت سيطرة المعينيون الفعلية على دادان مختلف عليه فبينما يرى بعض الباحثين أنه يرجع للقرن التاسع ق.م. يرجح البعض الآخر أنه يرجع للقرن السادس ق.م، وذلك عندما أصبحت دادان مركزا تجاريا مهما[٢]. و يرى كاسكل Caskel أنه بدأ في القرن الخامس ق.م[٣]، في حين يرجعه البعض إلى الفترة من القرن الرابع وحتى القرن الثاني قبل الميلاد[٤]. بينما يرى كل من ونت .Winnett,F

(١) فقد عثر على نقوش من (قمة جبل أثلب) تسلط الضوء على السيادة الدادانية في العلا وتتحدث عن مجموعة من الاشخاص سجلوا نقشا دادانية تحدثت عن قيامهم بحراسة دادان مما يشير إلى وجود نظام دفاعي من شأنه الحفاظ على الأمن بها.
انظر: عوض الزهراني: "تل الكثيب بالعلا" دراسة آثارية مقارنة، الرياض،٢٠٠٧، ص ٢١ ،٢٢.

(٢) جون هيلي: الأنباط ومدائن صالح ـ أطلال ـ العدد العاشر ،١٩٨٦م،ص ١٤٢.

(٣) كاسكل: لحيان المملكة العربية القديمة، ترجمة منذر البكر، مجلة كلية الآداب جامعة البصرة، العدد ٥،السنة الرابعة،١٩٧١، ص١٧٨، ١٧٩.

(٤) محمد عبد القادر بافقيه وآخرون: مختارات من النقوش اليمنية القديمة،الاسكندرية، ١٩٨٥، ص٨٩.

والبرايت Albright أنه لم يبدأ إلا في القرن الثاني قبل الميلاد أي بعد وضوح الصلات والعلاقات بين مصر ولحيان في العصر الفارسي والبطلمي[١].

ويرى نيلسن و آخرون أن العصر الذي دونت فيه هذه النقوش المعينية الشمالية لن تكون أحدث من منتصف الألف الأول قبل الميلاد[٢]. ويؤكد ذلك الرأي ميهوب غالب في بحثه[٣] فقد ذكر أن التجارة الخارجية تركزت في يد المعينين في النصف الثاني من الألف الأول قيل الميلاد. ونتيجة لاختلاف المؤرخون حول توقيت سيطرة المعينين الفعلية أو استيطانهم في دادان.

كان لزاما على الباحثة أن تقوم بتتبع تأريخ الآثار والنقوش المكتوبة باللغة المعينية حتى يتسني معرفة متى بدأ هذا الاستيطان؟.

ومن خلال تتبع الآثار استنتجت الباحثة أن العلاقات بين معين ودادان كانت قبل القرن السادس قبل الميلاد حيث عثر على ثلاث نقوش دادانية[٤]*. ترجع للقرن السادس قبل الميلاد وتحديدا من ٧٠٠ ــ ٤٥٠ ق.م. وقام ونت بدراستها وعمل جدولا لتطور العلامات الدادانية ونظائرها في اللغة العربية الجنوبية وتأكدت لديه

(1) Winnett,F.W.and Reed W.L.,Ancient Records from north Arabia, Toronto, univ.of Toronto,p.114.

- Albrigh,W.F. Dedan Geschichte und Atlas Testament, Tubingen,Verlag, Jand.C.B. Moher,1953,p.9.

٢) نيلسن وآخرون: تاريخ العرب قبل الإسلام ، ترجمة فؤاد حسنين، ومراجعة ذكي محمد حسن ، القاهرة، ١٩٥٨،ص ٤٣.

٣) ميهوب غالب أحمد كليب: الصلات التجارية بين جنوب شبة الجزيرة العربية ومناطق الهلال الخصيب ومصر خلال الألف الأول قبل الميلاد ، مجلة كلية الآداب،جامعة دمشق ،المجلد ٢٧،العدد١ـ٢، ٢٠١١، ص٣٤١.

٤ *) هي عبارة عن ثلاث قطع أثرية تحمل نقوش دادانية عبارة عن ختم اسطواني عثر عليه في شمال بابل وجعران محفوظ في قاعة الميداليات في متحف اللوفر بباريس وحجر جوهرة كريم (جوهرة) يحمل أيضا نقوش دادانية ومحفوظ في متحف هوف في فينا. انظر:

-Winnett,F.W..,Astudy of the lihyanite and thamudic inscriptions, Toronto,1973,pp.49,50.

فكرة أن الحروف الدادانية متطورة عن حروف الخط المسند الجنوبي وهذا يوضح أن العلاقات بين دادان ومعين كانت قبل وأثناء القرن السادس قبل الميلاد.

واستمرت هذه العلاقات حتى القرن الخامس قبل الميلاد فقد عثر على عدد من النقوش اللحيانية معاصرة للنقوش المعينية الشمالية، وكان هناك تأثير معيني كبير في النقوش اللحيانية وهو ما يثبت أنه عند دخول اللحيانيون دادان كان المعينيون في شمال غرب الجزيرة العربية أو على الأقل بعد ذلك بقليل حوالي القرن الخامس قبل الميلاد(١).ويتضح من ذلك أن المستعمرة المعينية الشمالية عاصرت لحيان فترة ليست بالقصيرة.

وقد أثبت السعيد في بحثه أن وثائق زواج المعينين من الدادانيات والموجود في معبد رصافم(٢)، يعود إلى بداية القرن الرابع قبل الميلاد واستمر هذا الاتصال حتى تم القضاء على مملكة معين في منتصف القرن الأول قبل الميلاد(٣). وترى الباحثة أن تسجيل الزواج حدث في القرن الرابع وأن الزواج بدأ قبل هذه الفترة. كما عثر على كتلة من الحجر عليها نقوش معينية ترجع إلى حوالي النصف الثاني من القرن الثاني قبل الميلاد(*).

واكتشف ايتونج Eutting خمسة وعشرين قطعة من النقوش المعينية دونت في زمن لن يكون أحدث من منتصف القرن الأول قبل الميلاد(٤) .

---

(١) هالة يوسف محمد سالم: نشأة الحضارة اليمنية القديمة وانتشارها في الجزيرة العربية، رسالة دكتوراه غير منشورة، المعهد العالي للحضارات، جامعة الزقازيق،١٩٩٦،،ص ١١٩.

(٢) يقع هذا المعبد على مسافة ٧٥٠م خارج أسوار العاصمة المعينية (قرناو) من الناحية الشمالية الشرقية، وكان مكرسا لعبادة الإله عثتر. قام ببنائه الملك المعيني (خال كرب صدق).انظر: فايز السعيد : زوجات المعينيات الأجنبيات في ضوء نصوص جديدة، أدوماتو العدد ٥، ٢٠٠٢، ص ٥٣.

(٣) فايز السعيد: زوجات المعينين الأجنبيات في ضوء نصوص جديدة،ص٦٢.

(*) كتلة من الحجر الجيري محفوظة في مخزن الآثار التابع للعلا نقوشها معينية ليست موحدة التنسيق ويتراوح ارتفاع الحروف بين ٣٠- ٣٥مم. راجع :

4- Sayyed,A.S.Anew minaean Inscription from al OLA in :The red sea and it's Hinter land in Antiquti,Alexandria,1973,p.150,I

يتضح مما سبق أن العلاقات بين دادان ومعين بدأت قبل القرن السادس قبل الميلاد، ولكنها تطورت وازدهرت في القرن السادس قبل الميلاد،وانتقلت التجارة إلى دادان واستمرت العلاقات بينهما حتى بعد سيطرة سبأ على معين الجنوبية واستمرت المستعمرة المعينية (معين مصران) مستمرة في الشمال حتى القرن الأول قبل الميلاد.

ثالثا: النظام السياسي والإداري داخل مستوطنة دادان:

كانت معين دولة صغيرة لم تشغل كل أراضي وادي الجوف ولكنها أدت دورا مهما في تاريخ اليمن القديم واقتصاده، وقد تركزت بين يدي المعينين كل التجارة الخارجية مع دول حوض البحر المتوسط،وجزء لا بأس به من التجارة الداخلية.

وفي بداية النشاط التجاري للمعينين لم يراقبوا القوافل التجارية باتجاه الشمال، ولكن رافقتها القبائل البدوية القاطنة في وسط شبة الجزيرة العربية وشمالها مقابل مبالغ مالية عينية أو نقدية، ثم تمكنت معين بعد ذلك من استيطان دادان وأرسلت إليها الجاليات للإقامة بها.

ومع ازدياد النفوذ الاقتصادي للملك المعيني زاد بالتالي النفوذ الاقتصادي للجالية المعينية، فقام الملك بتعين واليا من قبله على واحة دادان، وأطلق عليه لقب كبير أو كبر أو وال، وهو نفس اللقب الذي كان يطلق على حكام الأقاليم في دولة معين ، وكانت مهمته الإشراف على ملوك الإقليم ورؤسائه ومراقبتهم كي لا يقوموا بأي شيء من شأنه الضرر بمصالح الملك المعيني والموجود على رأس المملكة المعينية الجنوبية وهو مسئول أمام الملك اللحياني عن سلوك التجار المعينين المقيمين في دادان والعلا وممارستهم و جباية الضرائب منهم.

وقد أدى توسع المعينون نحو الشمال أن احتكوا بحكام الشام ومصر، ومن ثم تعامل هؤلاء الحكام مع كبراء هذه الجاليات المقيمة في الواحات لا على أنهم يمثلون الملك المعيني، وإنما على أساس أنهم الملوك الجنوبيون أنفسهم، وهو ما يفسر ما ورد في الوثائق السريانية والعبرية عن ذكر بلاد السبئيين أنها تقع في الجنوب الشرقي للبحر الميت، مما يوضح أنهم خلطوا بين الملك الذي يحكم في الجنوب وبين ما يمثله ويعمل في خدمته ويدير شئون المنطقة باسمه(١).

كماان هذا الخلط بسبب إشارة الملك " تيجلات بلاسر الثالث" في حولياته سنة ٧٣٣ق.م، أنه من ضمن الأراضي التي حاربها مناطق سبأيه، كما دون الملك" سرجون الثاني" في حولياته ٧١٥ق.م، أنه حصل على هدايا من حاكم سبئي اسمه يثع آمربين، ووجد في أحد النقوش التي ترجع لعصر سنحريت إشارة لحاكم سبئي آخر لم يذكر اسمه. وتري الباحثة أن هؤلاء السبئين ليسوا الملوك ، ولكن من ينوب عنهم في منطقة العلا، قدموا الهدايا للآشوريين مقابل مرور التجارة العربية الجنوبية بصورة آمنة، مما سبق يتضح سيطرت سبأ على دادان قبل المعينين ثم سيطرت معين ثم سبأ مرة أخرى.

أصبحت المنطقة تذكر في النصوص المعينية إلى جانب اسمها القديم باسم دولتها الجنوبية معين مع تخصيصها بلقب مصران أي أنه كان يطلق عليها (معين مصران) كما يتضح من معني النص:

(عم صادق بن حمى من قبيلة يفعان، وسعد بن علان من قبيلة ضفجان كبيرا مصران والجالية المعينية في مصران اللذان سارا وتاجرا بموجب أمرهما مع مصر وأشور وبلاد الشام (سوريا ولبنان) في فترة ولاية سعدم من قبيلة رداع).

يرجع تاريخ نقش معين تاريخه إلى ٣٤٣ق.م، ويذكر شخصان ينعتان أنفسهما بأنهما أفراد الجالية المعينية في دادان وقيامهما بالتوجه على حملة تجارية إلى

(١) هاله يوسف محمد سالم: مرجع سبق ذكره، ص٧٧..

مصر، ووفي طريق عودتهما إلى حاضرة مملكتهم قرناو (معين حاليا) تعرضت عيرهم إلى غارة من قبل قبيلتي سبأ وخولان[*١]. وفي تعيين منطقة (معين مصران) هذه وتحليل اسمها يرى فايز السعيد أن مصرن هذا مصطلح جغرافي يشار من خلاله إلى دادان (العلا)، واشتقاق الاسم من مصر يفيد معني حدود ومصر هي الحد، ومصطلح (معين مصرن) أشارة إلى الجالية المعينية في دادان تلك الجالية التي استوطنت هناك من أجل تدبير شئون البضائع التجارية التي تتولى القبائل المعينية نقلها من جنوب الجزيرة العربية عبر دادان إلى مناطق الاستهلاك في أماكن متفرقة من العالم القديم[٢]. وأطلقت النصوص المعينية على دادان اسم معن مصرن (معين مصران) تميزا لها من معين الجنوبية وذلك فيما يبدو لأن المدينة كانت تمثل نقطة الاتصال التجاري مع مصر ولقربها من مصر.

واستمرت المستعمرة المعينية في الوجود حتى مع وجود لحيان في القرن السادس وكانت علاقاتها مع لحيان علاقة ود وسلام بدليل النقش JS 49 الذي جاء فيه أن كاهنة الإله ود المعيني قدمت الأضحيات والقرابين لإله لحيان (ذو غابت)

[١] خولان : قبيلة عربية جنوبية يستوطن فرع منها المنطقة الواقعة شرق صنعاء حتى اليوم، أما فرعها الآخر الذي يسمي في النقوش السبئية خ و ل ن / ج د د ن (خولان الجديدة) أو (خولان العالية) ،ويسميه الهمداني خولان الشام وتقع أراضيها اليوم في إقليم صعدة ومن المرجح أن (خولان الشام) هم من أغار على قافلة المعينين التجارية بالاشتراك مع سبأ. انظر:

- Robin, C., Les hautes du nord-yémen avant L'Islam,I,Recherches sur la géographie tribal et religieuse de Hawlà Qudà a et de Hamdàn Istanbul,Leiden,1982, p.27.

٢) فايز السعيد: العلاقات الحضارية بين الجزيرة العربية القديمة ومصر في ضوء النقوش العربية القديمة، الرياض،٢٠٠٣، ص ٣٥.

وهي إشارة واضحة للتعايش السلمي والصداقة بين الشعبين المعيني واللحياني في دادان[١].

وبعد ضعف النفوذ اللحياني والمعيني والسبئي في حماية المنطقة خلال القرن الأول ق.م تقريبا استغل الأنباط قوتهم فسيطروا على أرض هذه الممالك وتركزت جاليتهم في محيط القوافل الرئيسية لهذه الأرض في واحات البدع والحوراء في أرض مدين والحجر ومدائن صالح وواحة العلا في أرض اللحيانين[٢].

وقد استقرت العديد من القبائل المعينية الفعالة في القيام بعملية التجارة في دادان وورد ذكرها في النقوش ومنها:

قبيلة يفعان:ــ تكرر اسم هذه القبيلة في النقوش المعينية واللحيانية، وتولى ثلاثة من أفرادها منصب كبير الجالية المعينية في دادان (العلا).

ومن النقوش التي ذكرت هذة القبيلية نقش معيني سجل على شاهد قبر أحد أفرادها وهو "أوس ال وهب " حيث يذكر النص:

"شاهد قبر أوس ال بن وهب من قبيلة يفعان في ديدان في شهر طنفة أثناء حكم الكبير أيتام من" قبيلة عرقان[٣].

كما وجد نص لــ عم صادق بن حمي عتت أيضا من قبيلة يفعان وسعد بن علان من قبيلة ضفجان، وهما كبيران الجالية المعينية في مصران والذين تاجروا مع مصر وأشور وبلاد الشام في فترة ولاية سعدم من قبيلة رداع الأولي قدما وبنيا

---

(١)حسين على أبو الحسن:نقوش لحيانية من منطقة العلا، دراسة تحليلية مقارنة،الرياض، ٢٠٠٢، ص ٣١٧.

٢) عبد العزيز صالح: تاريخ شبة الجزيرة العربية في عصورها القديمة. مكتبة الأنجلو، القاهرة،١٩٩٢، ص ١٦٤.

(٣) عبد الرحمن الأنصاري وآخرون: العلا ومدائن صالح حضارة مدينتين، الرياض، ٢٠٠٥، ص ٢١,٢٢.

وأوقفا لعثتر ذى قابضم جزءا من السور المسمي تنعم الواجهة (أي واجهة السور) الخارجية المرسومة بالعظم"[١].

وقد قام أفراد القبيلة بتقديم زكاة الابل لإله ذو غيبة الداداني والنص.....

سعد ال يفعان (من قبيلة يفعان) أطللوا

قدموا طلل (زكاة) النوق لـــ

ذى غبة (ذو غابت) فرضى عنهم

قبيلة ملج [٢]:ــ من القبائل المعينية التي عاشت واستقرت في العلا وورد ذكرها في مقبرة " هاني بن وهب ال " .

النص:

(هانىء بن وهب ال من قبيلة مليج طالبا العفو من نكرح وود عندما ينقل إلى القبر الذي عمر في نفس السنة ونفس التاريخ)[٣].

وهذه القبيلة لها دورها في (قرية) الفاو في مرحلتها الأولي وهذا يعني نشاطها الكبير بين معين وقرية الفاو ودادان في عملية التجارة.

قبيلة عم رتع [٤] :ــ من القبائل المعينية التي أثرت بدورها في التجارة وانتشرت هذه القبيلة في المستوطنة الشمالية في دادان وورد ذكرها في العديد من النقوش.

---

(١) فايز السعيد : العلاقات التجارية، ص ٣٥.

(٢) عشيرة معينية ، ذكرت في نقش معيبني يذكر صاحبة أنة تزوج من امرأه من عزه ـ ومن الجائز قرائتها ملج وذلك من الأملج وهو الأسمر وليس من المستبعد نسبة إلى بلدة مليج الواقعة قرب المحلة في مصر ، وهي التي ينسب إليها قاضي قضاة مصر (عبد السلام المليجي). انظر: ـ فايز السعيد : العلاقات الحضارية ، مرجع سابق، ص ٥٠.

(٣) أوتينج يوليوس: رحلة داخل الجزيرة العربية، ترجمة فايز السعيد، دارة الملك عبد العزيز، الرياض ،١٩٩٩،ص ٢١٦ ، ٢١٧.

(٤) ر ت ع : عشيرة معينية من المرجح قراءتها على وزن فاعل أي راتع وذلك قياسا على الاسم راتع عند الهمداني. انظر: ـ محمد أبو الحسن الهمداني: الاكليل، تحقيق محمد الأكوع الحوالي، القاهرة، ١٩٦٦،ص ٤٠٧.

قبيلة بوبان (ب وب ن): اسم عشيرة معينية وردت للمرة الأولي في وثائق نشرها السعيد[١]، وذكرت في نقش معيني في العلا، وحمل أحد أفرادها لقب كبير (وهو منصب سياسي في سلم وظائف دولة معين) وهو من الألقاب التي عرفت في دولة معين وهو كبير / كبر/ ال رئيس المقاطعة.

ومن تتبع الآثار المعينية في دادان اتضح للباحثة أن هناك قبائل أخرى معينية عديدة ساهمت في عملية التجارة ، وتركت آثار في دادان مثل قابل ويلقظ وجبان.

رابعا:السياسة الخارجية للمستعمرة المعينية معين مصران:

قامت المستعمرة المعينية معين مصران بدور فعال في التجارة مع كلا من مصر والأنباط ولكن لم تذكر دادان في أخبار الأشوريين مما يؤكد أن المعينين لم يتاجروا مطلقا مع المناطق الأشورية ولكن تاجروا مع مصر والأنباط.

مصر

قامت العلاقات التجارية بين مصر والمستوطنة المعينية في دادان منذ قديم الأزل حيث وجد نقش معيني يذكر شخصان ينعتان أنفسهما بأنهما أفراد الجالية المعينية في دادان قيامهما بالتوجه على رأس حملة تجارية إلى مصر وفي طريق عودتهم إلي حاضرة مملكتهم قرناو[*٢] تعرضت عيرهم إلى غارة من قبل قبيلتي سبأ وخولان[٣].

ووجدت معين مصران يد العون والمساعدة لها من مصر عندما تعرضت لهجوم من سبأ في حرب الشمال والجنوب[٤]، واستخدم أصحاب النص مصطلح الجنوب

(١) فايز السعيد : زوجات المعينين الأجنبيات، ص ٦٠، ٦١.
(*١) قرناو : معين حاليا في جوف اليمن.
(٣) فايز السعيد العلاقات التجارية، ص ١١٦.
(٤) رودو كاناكيس: "التاريخ العربي القديم"، ترجمة فؤاد حسين على، القاهرة، ١٩٥٨، ص ٢٩٣.

والشمال لتوضيح طرفي المعركة، ولم يؤدى مصطلح الشمال والجنوب إلى معرفة هل كانت هذه الحرب بين قبائل وممالك الجزيرة العربية الشمالية والجنوبية؟ أم أنها خارجها؟. ومما يزيد صعوبة تحديد طرفي الحرب أن شواهد النقوش العربية القديمة لم تتحدث حتى الآن إلا عن معركة حدثت بين الشمال والجنوب قط.

وترى الباحثة أن هذه الحرب قامت بين معين الشمالية وبين قبائل سبأ وخولان في الجنوب لذلك سميت تلك الحرب باسم حرب الشمال والجنوب.

ووثائق الزواج الخاصة بالأجنبيات التي في معبد رصافم، وقام بنشرها فايز السعيد، هي وسيلة لمعرفة المناطق التي نشط فيها المعينيون وهي توضح أن قادة القوافل المعينية في معين تزوجوا من اثنين وثلاثين إمرأه من غزة وست عشرة من شمال غرب شبة الجزيرة العربية(منهم تسعة من دادان) وثماني من مصر وإمرأه واحدة من شرق شبة الجزيرة لذلك كانت غزه ومصر هي المقصد الأساس للقوافل المعينية. واستمرت العلاقات المعينية المصرية حتى خلال الحكم الفارسي لمصر[١].

ووجدت في المستوطنة المعينية العديد من الحجرات الجنائزية في سفح جبل دادان على ارتفاعات متفاوتة، وتضم مجموعة من المدافن الفردية والجماعية لمعينين. ودونت على واجهات بعض هذه المقابر نقوش توضح ملكية المقبرة ومن أشهرها (مقبرة الأسود)[٢]، التي تميزت بنحت لكائنات أسطورية أشبه ما تكون بالأسود. والملاحظ أن تلك الأسود نحتت في أعلى فتحات القبر وكأنها تقوم بالحراسة، ويبدو في ذلك محاكاة لتمثال أبو الهول القائم على حراسة قبور ملوك

(1) Rostovtzeff,M., Caravan Cities Oxford, 1922, P.21.

٢) عبد الله أدم صالح نصيف: مرجع سبق ذكره، ص٩، ١٠.

الفراعنة في الأهرامات. ويقول جوسين Jaussen ، وسافيناك Savignac [١] عن هذه التماثيل أنها بلا شك كائنات خرافية نحتت على باب القبر لحمايته من النهب، وهي شبيهة بالآلهة المصرية مما يدل على تماذج الحضارتين المصرية والدادانية.

وقامت الجالية المعينية في دادان بعمل مفاوضات تجارية مهمة مع مصر البطلمية لتصدير تجارة شبة الجزيرة العربية من مستعمرتها الشمالية معين مصران إلى مصر بدليل كتابة على تابوت يعود لعصر البطالمة. نتعرف منه على رجل معيني يسمي زيد ابن ايل زيد [٢]، عمل بالكهنوت المصري وصدر لمصر منتجات وطنه من المر واللبان والتوابل ويصدر لبلده الكتان المصري، ووجد اسمه منقوشا على تابوته ومؤرخا بالعام ٢٢ من حكم بطليموس الثاني وهو ما يقابل عام ٢٦٣ ق.م[٣].

وتم العثور كذلك على نقوش معينية مختصرة على طريق القوافل التجارية في وادي الحمامات بمصر الممتد من النيل إلى ميناء القصير[٤].

لم يألو حكام البطالمة جهدا في سبيل الحفاظ على استمرارية تدفق البضائع التجارية المنقولة من جزيرة العرب إلى بلادهم إذ عينوا من أجل ذلك موظفين تحددت مهامهم في الإشراف المباشر على تهيئة الأمن والحماية لقوافل العرب حتى تحط حولها في المراكز التجارية المصرية، كما استحدثوا الموانى التجارية على سواحل البحر الأحمر الأفريقية لتسهيل التجارة البحرية وتشجيعها بين الجزيرة

([1]) Jaussen, A., and Savignac, R.,:Mission Archeologique en Arabie, Paris (1909_ 1914),Vol.П,p.304, 307 .

([٢]) عثر على هذا التابوت في منف أو الفيوم وهو موجود حاليا بالمتحف المصري بالقاهرة تحت رقم RES 3427

([٣]) فايز السعيد:العلاقات الحضارية،ص٦٩-٧١.

([٤]) غالينيشف ف. س.: نتائج الرحلات الآثرية (النقشية) في وادي الحمامات (شرق - غرب)، جمعية القسم الأثري الروسي ، المجلد الثاني، الجزء ١-٢، ١٩٨٨.

العربية ومصر. وبعثوا حملات الاستكشافية لجمع المعلومات على سواحل البحر الأحمر الشرقية[١].

ليس ذلك فحسب بل أنهم دخلوا في صراع مع الأنباط حيث قام بطليموس فيلادفيوس بمهاجمتهم من أجل وقف غارتهم المتكررة على السفن التجارية في البحر الأحمر[٢].

الأنباط: ــ

كانت مستعمرة معين مصران الشمالية والأنباط متعاصرتين في بعض مراحلهما التاريخية، وكانت بينهما علاقات تجارية، حيث يقوم الأنباط بتوزيع ما يصلهم من جنوب شبة الجزيرة العربية على مناطق البحر المتوسط، وقد كتب عالم سكندري يدعي Agatharchides أن المعينين كانوا يرسلون قوافلهم إلى البتراء محملة بالتوابل، وكان الأنباط يتسلمون التجارة في دادان، بدليل وجود النقوش المعينية منتشرة في أغلب بلاد الأنباط، بل وكانت الجالية المعينية والنبطية يعملان معا خارج حدود الجزيرة العربية والدليل على ذلك وجود النقوش المعينية والنبطية في مصر وأوربا[٣].

واعتقد أن العلاقة بين الأنباط والجالية المعينية الشمالية في دادان كان يشوبها العداء أحيانا حيث عقد ملوك البطالمة مع الأنباط اتفاقية تجارية لتصدير تجارات بلاد العرب الجنوبية مع مستعمراتها الشمالية مباشرة على مصر عن طريق البر والبحر بطريق مباشر من سواحلها إلى الموانى المصرية المقابلة وبهذا يضمنوا عدم وصولها إلى خصوم الطرفين الأنباط والسلوقيين.

---

(١) فايز السعيد : العلاقات الحضارية، ص ١١٦.
(٢) نفس المرجع، ص ١١٦.
(3) Müller W.: Op. Cit.,p.82.

ومع ضعف النفوذ اللحياني المعيني في حماية المنطقة خلال القرن الأول ق.م تقريبا استغل الأنباط قوتهم لسيطروا على أراضي تلك الممالك وتركزت جاليتهم في محيط القوافل الرئيسية لهذه الأراضي في واحات البدع والحوراء في أرض مدين والحجر ومدائن صالح وواحة العلا في أرض لحيان[١].

خامسا: الحياة الدينية:

كانت ديانة جنوب شبة الجزيرة العربية ذات طابع نجمي فلكي واضحا تماما، ويشغل الثالوث النجمى المكون من القمر وهو المعبود الأب والشمس وهى المعبودة الأم ونجم الصباح وهو الابن مكان الصدارة فيها . هؤلاء هم الثالوث وكان لكل فرد في هذا الثالوث عدة وظائف وخواص، وكان لكل منه اسم وكانت الشمس امرأه والقمر زوجها، وكان زواجهما يتم كل شهر وكانت النجوم أبناءهما.

تدل النصوص التي عثر عليها في دادان الأثر الكبير الذي تركة المعينون الجنوبيون في الديانة فقد تعبد المعينون في دادان للمعبودات الموجودة في مملكتهم معين بجنوب الجزيرة العربية، فقد تمسكوا بآلهتهم الأصلية فعبد المعينون في دادان الثالوث عثتر وود ونكرح المعروف عند المعينين الجنوبين.

١ــ الإله نكرح:ــ هو معبود معيني يرى البعض الباحثين أنه معبود خاص بالبغض والحرب وأن كلمة نكرح (كره) في اللغة العربية، ويبدو أنه يرمز للشمس كما يبدو أنه في منزلة (ذات حميم) عند السبيئين[٢].

انتقلت عبادة الالهة نكرح إلى دادان بتسمياتها الجنوبية المؤنثه إلهة الشمس وقد نقلها التجار والمهاجرون المعينون إلى شمال غرب الجزيرة. ووجدت العديد

(١) عبد العزيز صالح: مرجع سبق ذكره، ص ١٦٤.
(٢) جواد على: المفصل، الجزء السادس،١٩٧٦، ص٢٩٥.

من النصوص في دادان الخاصة برؤساء القبائل العربية الجنوبية تفيد تقديم النذور والقرابين إليها، وطالبين مساعدتها للتخلص من الذنوب فمنها على سبيل المثال:

دونت كتابة شمالية بمناسبة شراء أرض في دادان وتيمنا بهذه المناسبة قدم أصحاب الكتابة النذور للعديد من الإلهة من بينها نكرح[١].

كما عثر على شاهد قبر لـــ هاني بن وهب يذكر فيه "هاني بن وهب ايل من قبيلة ملج عندما كفر عن معاصية بقرابين للإلهه نكرح والإله ود وهو يرجو من هذه الآلهة أن تحمي الموضع وتعاقب كل من يخرب أو ينقل القبر من موضعه ما دامت السنين والأشهر"[٢]. كما يتحدث نص أخر عن قانون صادر من معبد اله القمر ود في ديدان وعرف هذا القانون باسم قانون نكرح إلهه الشمس المعينية.

وتؤكد هذه النصوص أن المعينين في الشمال قد تقدموا للإلهة نكرح بالدعوات والابتهالات طالبين عونها ومساعدتها ليس فقط في داخل معين ولكن في دادان والمكان الجديد الذي استوطنوه.

٢ـــ الإله ود: ـــ عبد المعينون الإله ود إله القمر ووصف (ود) بالأب تعبيرا عن عطفه على المتعبدين له ورحمته بهم فهو في النصوص المعينية (ود م أب م) و(أب م و د م) بمعني (ودأب) و(أب ود)، وعثر على اسمه محفورا على أبواب المباني كما نقش أيضا على التمائم للحماية والتبرك به[٣]،عرف هذا الإله في دادان باسم ود (نحش طب)، ويرى بعض المستشرقين استنادا إلى معنى كلمة ود أن هذا

(١) رحمة السناني: الآلهة والمعابد في جنوب شبة الجزيرة العربية من القرن العاشر قبل الميلاد حتى القرن الأول قبل الميلاد، رسالة ماجستير غير منشورة،كلية التربية للبنات، المدينة المنورة،٢٠٠٣، ص٣٩١.

(٢) أوتينج يوليوس: مرجع سبق ذكره، ص ٢١٦و٢١٧.

(٣)جواد على: مرجع سبق ذكره، ص٢٩٣.

المعبود يرمز إلى الود أي الحب وعرف باسم نحش بمعني الحية وطب بمعنى الطيبة ومعنى اسمه نحش طب هو (الحية الطيبة).

وورد ذكر ود عند العرب الشماليين ككبير للمعبودات شأنه في ذلك شأنه في الجنوب وورد ذكره في المستوطنة. فقد عثر على نص .....

" قاما كبير المستوطنه المعينية في دادان بفرض ضريبة على كل طعام يدخل لبيت ود وقدرها صاع لكل حمل حمار، ويعفي منها أملاك وسلع المعبود ود، وبعض من الضريبة حمل الرجل، ويفرض على المخالفين الإقامة والحرية وتمنع سلعهم من البيع حسب قانون نكرح[1]،

ويحتمل أن بيت ود (معبد للإله ود) يمثل مستودعا للسلع الغذائية التي يراد التجارة بها في خارج مدينة دادان وبالمقابل تؤخذ ضريبة قدرها النص بصاع لكل حمار ومن يرفض فان قوانين النقل المعينية تجبره على الإقامة وتمنع سلعة من التجارة ويعفي من هذه الضريبة أملاك للمعبود ود، وكذلك ما كان أقل من حمل الحمار.

٣ــ الإله عثتر:ــ وهو يشغل في الثالوث الفلكي مكانه الأب بينما القمر هو الأب، وانتشرت عبادته جنوب شبة الجزيرة العربية بصفة عامة. وهو معبود معيني يعني اسمه القابض أو الجالس وهو اسم موضع يقال له قبض [2]، وورد هذا الاسم في نصوص دادان في عبادة عثتر (ذو قبضم) أو عشتر رب موضع قبض وهو هنا استعمل كصفه لعثتر.

ونقل المعينون التجار عبادة هذا الاله إلى دادان وقامت قبيلتي يفعان وضفجان بعبادة الإله عثتر ذى قابضم وأوقفت له جزءا من السور المسمي (تنعم) الواجهة أي واجهة السور الخارجية موسومة بالعظم والحجر من الأساس حتى القمة،وواجهته

(1) نورة عبد الله على النعيم:التشريعات في غرب الجزيرة العربية حتى نهاية دولة حمير، الرياض،٢٠٠٠، ص١٩٠.

(2) جواد على: مرجع سبق ذكره، ص٣٠٣.

الداخلية من الحجر في كافة أجزاء السور (الواقعة) بين البرجان ظربان ولبآن وذلك مقابل الضرائب والواجبات والالتزامات التي فرضها عليهما عثتر[١].

٤ــ الإله ذوغابت:ــ عبد الدادانيون الإله الكبير للحيانيين ذو غابت وقد فسر بعض الباحثين اسم ذوغابت بمعني "صاحب الغابة " أو " ذ ى في الذي الأدغال وعثر على نقش JS49 الذي جاء فيه أن (كاهنة الإله (ود) المعيني قدمت الأضحية والقرابين لإله لحيان (ذو غابت)[٢]. كما قام كبيران الجالية المعينية في مصران عم صادق وسعد بن علان بتقديم زكاة الإبل للإله ذوغابت.

٥ــ الإله كاتب: هو كاتب الإله وسيد الحكمة ، لأنه ضمن فيما بعد كل كتابات الدعاء اللحيانية تعبيرا خاصا للتمني من أجل الواهب، وهذا التعبير سامي أصلي يعني الحياة والحظ والذرية[٣].عبد المعينيون الشماليون الإله كاتب وهو يماثل الإله تحوت إله الحكمة عند المصريين، وانتشرت الإلهة المصرية في شبة الجزيرة العربية بسبب التبادل التجاري بين المنطقتين.

ومما سبق يوضح استقرار المعينين المقيمين في دادان بعاداتهم وتقاليدهم ودياناتهم ومظاهر حضارتهم المختلفة ، وتأثر سكان تلك المناطق بلا شك بتلك المظاهر، وكانت العلاقة بين المستعمرة المعينية وجيرانها من اللحيانين ومن المصرية فيها صداقة وتمازج للنسيج السكاني، وان الشعب المعيني في دادان والشعب اللحياني عاشوا في سلام.

الخاتمة

(١) فايز السعيد: العلاقات الحضارية، ص٣٤ ،٣٥.
(٢) حسين على أبو الحسن.مرجع سبق ذكره،ص ٣١٧.
(٣) كاسكل : ترجمة منذر البكر، ص ١٨٦.

خلصت دراسة المستوطنة المعينية في دادان إلى بعض النتائج من أهمها:

١ــ بدأ الاستيطان في دادان في القرن السادس قبل الميلاد، واستمر حتى القرن الأول قبل الميلاد.

٢ــ سميت المستوطنة باسم معين مصران لقربها من مصر، ولأنها حلقة الوصل بين مصر في الغرب ومعين في الجنوب. وهي المحطة التجارية التي يتوقف فيها رؤساء القوافل المعينية حتى يكملوا الرحلة إلى مصر.

٣ــ ظلت العلاقات مستمرة بين المستعمرة المعينية معين مصران وبين مصر مع وجود اللحيانيين بجانبهم، ومع استقرار القبائل السبئية في العلا، حتى احتلال البطالمة والرومان لمصر.

٤ ــ استقرار المعينون في الشمال ليس امتدادا لنفوذ معيني في دادان، ولكنه تحالف وتضامن بين الجانبين امتد لجوانب عديدة منها:

أ ــ جانب سياسي: فرئيس المستوطنة كان يعين من قبل المسود المعيني ولقب بلقب (كبر / كبير/ ال)، ومعناها رئيس المقاطعة، وهو لقب معيني جنوبي وكان مسئولا عن جباية الضرائب واستقرار الأمن في المقاطعة أمام الملك اللحياني ومسئولا أمام الملك المعيني عن حماية التجارة والمقيمين المعينين.

ب ــ جانب اقتصادي: انتقل التجار المعينون للإقامة في دادان ومارسوا العملية التجارية بكل حرية، وازدهرت دادان اقتصاديا بسبب الرواج التجاري الذي حل بها على يد المعينين.

ج ــ جانب اجتماعي: تزوج المعينيون من نساء دادانيات، وطلبوا الاعتراف بهم في معين في معبد رصافم، الذي خصص لإله عثتر كزوجات معينات لهن نفس حقوق الزوجة المعينية.

د ــ جانب ديني: عبد المعينون الثالوث المعيني(ود ــ عثترــ نكرح)، كما قدموا القرابين للإله ذوغابت إله اللحيانين.

هـ ــ جانب ثقافي: كتب المعينون بالخط المسند وهو الخط الجنوبي، ونقلوه عن طريق الاستيطان إلى دادان.

واخيراً استطاع المعينون التعايش مع الدادانين أهل المنطقة، ثم مع اللحيانين، وكانت علاقتهم ودية، ولم تسقط المستعمرة المعينية دادان على يد سبأ كما سقطت معين الوطن الأم، ولكن تعايشت معها. وحققت التجارة للجميع في المستوطنة العمل في سلام وود.

المراجع

أولا: المراجع العربية والمعربة:

ــ أحمد حسين شرف الدين: مسالك القوافل التجارية في شمال الجزيرة العربية وجنوبها دراسات في تاريخ الجزيرة العربية، الكتاب الثاني، جامعة الملك سعود،١٩٧٧، ص ص٢٥١ــ٢٥٨.

ــ أوتينج يوليوس: رحلة داخل الجزيرة العربية، ترجمة فايز السعيد، دارة الملك عبد العزيز، الرياض،١٩٩٩.

ــ بدر عادل الفقير: مدينة العلا، عروس الجبال ومهد الحضارات، الجمعية الجغرافية السعودية، الرياض، ١٤٢٩هـ .

ــ جواد على: المفصل، الجزء السادس،١٩٧٦.

ــ جون هيلي: الأنباط ومدائن صالح ــ أطلال ــ العدد العاشر ،١٩٨٦م.

ــ حسين على أبو الحسن:نقوش لحيانية من منطقة العلا دراسة تحليلية مقارنة ، الرياض،٢٠٠٢.

ــ رحمة السناني: الآلهة والمعابد في جنوب شبة الجزيرة العربية من القرن العاشر قبل الميلاد حتى القرن الأول قبل الميلاد، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للبنات، المدينة المنورة،٢٠٠٣م.

ــ رودو كاناكيس: التاريخ العربي القديم، ترجمة فؤاد حسين على، القاهرة، ١٩٥٨.

ــ عبد الرحمن الأنصاري وآخرون:العلا ومدائن صالح، حضارة مدينين، الرياض، ٢٠٠٥.

ــ عبد العزيز صالح: تاريخ شبة الجزيرة العربية في عصورها القديمة. مكتبة الأنجلو، القاهرة،١٩٩٢.

ــ عبد الله أدم صالح نصيف: العلا دراسة في التراث الحضاري، الرياض، ١٩٩٥، ص ص ١ :٢٤.

ــ عوض الزهراني:"تل الكثيب بالعلا"دراسة آثارية مقارنة،الرياض،٢٠٠٧.

ــ غالينيشف ف. س.: نتائج الرحلات الآثرية (النقشية) في وادي الحمامات (شرق ــ غرب)، جمعية القسم الأثري الروسي، المجلد الثاني، الجزء ١ــ٢، ١٩٨٨.
ــ فايز السعيد: العلاقات الحضارية بين الجزيرة العربية القديمة ومصرفي ضوء النقوش العربية القديمة، الرياض،٢٠٠٣.
ــ فايز السعيد: زوجات المعينيات الأجنبيات في ضوء نصوص جديدة، أدوماتو العدد٥، ٢٠٠٢، ص ص ٥٣: ٧١.
ــ فايز السعيد: حملة الملك نبونيد على شمال غرب الجزيرة العربية، بحوث تاريخية، الجمعية التاريخية السعودية، العدد٨، الرياض،٢٠٠٠م.
ــ كاسكل: لحيان المملكة العربية القديمة، ترجمة منذر البكر، مجلة كلية الآداب جامعة البصرة، العدد ٥،السنة الرابعة،١٩٧١، ص ص ١٧٤ــ١٩٥.
ــ محمد أبو الحسن الهمداني: الاكليل، تحقيق محمد الأكوع الحوالي، الجزء٢، القاهرة، ١٩٦٦.
ــ محمد العمادي :التجارة وطرقها في الجزيرة العربية، مؤسسة حمادة، أربد، الأردن.
ــ محمد عبد القادر بافقيه وآخرون: مختارات من النقوش اليمنية القديمة، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس،١٩٨٥.
ــ ميهوب غالب أحمد كليب: الصلات التجارية بين جنوب شبة الجزيرة العربية ومناطق الهلال الخصيب ومصر خلال الألف الأول قبل الميلاد، مجلة كلية الآداب، جامعة دمشق ،المجلد ٢٧،العدد١ــ٢، ٢٠١١، ص٣٤١.
ــ نورة عبد الله على النعيم:التشريعات في غرب الجزيرة العربية حتى نهاية دولة حمير، الرياض،٢٠٠٠.
ــ نيلسن وآخرون: تاريخ العرب قبل الإسلام ، ترجمة فؤاد حسنين، ومراجعة ذكي محمد حسن ، القاهرة، ١٩٥٨،ص ٤٣.

ــ هالة يوسف محمد سالم: نشأة الحضارة اليمنية القديمة وانتشارها في الجزيرة العربية، رسالة دكتوراه غير منشورة، المعهد العالي للحضارات، جامعة الزقازيق،١٩٩٦.

ثانيا المراجع الأجنبية:

- **Albrigh,W.F.:** Dedan Geschichte und Atlas testament, Tubingen,verlag, Jand.C.B. Moher,1953,p.9.
- **Müller W.:**Arabian FranKincense in Antiquity According to classical sources, Studies in the history of Arabia,Vol.I, part I uni of Riyadh press,1977,p.79
- **Jaussen, A., and Savignac, R.,:**Mission Archeologique en Arabie, Paris (1909_ 1914),Vol.Π,p.304, 307
- **Robin, C.,** Les hautes du nord-yémen avant L'Islam,I,Recherches sur la géographie tribal et religieuse de Hawlà Qudà a et de Hamdàn Istanbul,Leiden,1982, p.27.
- **Rostovtzeff,M.:** Caravan Cities Oxford, 1922, P.21.
- **Sayyed,A.S:**.Anew minaean Inscription from al OLA in The red sea and it's Hinter land in Antiquti,Alexandria,1973,p.150,I
- **Winnett,F.W.:**,Astudy of the lihyanite and thamudic inscriptions, Toronto,1973,pp.49,50.

- **Winnett,F.W. and Reed, W.L.:** Ancient Records from north Arabia, Toronto, univ.of Toronto,p.114.